

المحاضرة الثامنة: نظريات السياحة

تمهيد

تعد السياحة ظاهرة متعددة الأبعاد، لا يمكن فهمها أو تحليلها من زاوية واحدة فقط، إذ تتقاطع فيها الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، النفسية، البيئية، والتكنولوجية. ومن هنا ظهرت مجموعة من النظريات السياحية التي حاولت تفسير سلوك السائح، ديناميات العرض والطلب، آثار السياحة، وتطور الوجهات السياحية. وتمثل هذه النظريات إطارا فكريا يساعد الباحثين وصناع القرار على التخطيط والتقييم واتخاذ القرارات الاستراتيجية في القطاع السياحي.

1- النظرية الاقتصادية للسياحة: تنظر هذه النظرية إلى السياحة باعتبارها نشاطا اقتصاديا يساهم

في:

- الناتج الداخلي الخام.
- خلق فرص العمل.
- تحسين ميزان المدفوعات.
- تحفيز الاستثمار.
- وتركز على مفاهيم مثل:
- العرض والطلب السياحي.
- المضاعف السياحي.
- التكاليف والعوائد.
- التنافسية السياحية.

وتعد من أقدم النظريات وأكثرها استخداما في التخطيط السياحي.

2- النظرية الاجتماعية والثقافية للسياحة

تهتم هذه النظرية بدراسة العلاقة بين السياح والمجتمعات المضيفة، وتأثير السياحة على:

- القيم الاجتماعية.
- العادات والتقاليد.
- الهوية الثقافية.
- أنماط العيش.

وتتناول قضايا مثل:

- التبادل الثقافي.
- الصراع الثقافي.
- التغير الاجتماعي الناتج عن السياحة.
- ظاهرة الاستشراق السياحي.

3- النظرية النفسية (نظرية الدوافع السياحية)

تركز هذه النظرية على سلوك السائح ودوافعه الداخلية، ومن أبرز هذه الدوافع:

- الهروب من الروتين.
- البحث عن المتعة والاسترخاء.
- تحقيق الذات.
- الفضول واكتشاف المجهول.

ومن أشهر النماذج المرتبطة بها هرم ماسلو للحاجات، وتساعد هذه النظرية في تصميم المنتجات السياحية الملائمة لتوقعات السياح.

4- نظرية النظم

تتظر هذه النظرية إلى السياحة كنظام متكامل يتكون من:

- السائح.
- منطقة الإرسال.
- منطقة الاستقبال.
- البنية التحتية.
- البيئة الاقتصادية والاجتماعية.

ويتميز هذا النظام بالتفاعل المستمر بين مكوناته، مما يجعل أي خلل في عنصر واحد يؤثر على أداء النظام ككل.

4- نظرية دورة حياة المنتج السياحي

طورها باتلر، وتفترض أن الوجهة السياحية تمر بمراحل هي:

- الاستكشاف
- الانخراط
- التطور
- النضج
- التراجع أو التجديد

وتستخدم هذه النظرية لتقييم وضع الوجهات السياحية ووضع استراتيجيات التطوير أو إعادة التأهيل.

5- نظرية السياحة المستدامة: تركيز على تحقيق التوازن بين:

- النمو الاقتصادي.
- العدالة الاجتماعية.
- حماية البيئة.

وتسعى إلى:

- تقليل الآثار السلبية للسياحة.
- الحفاظ على الموارد للأجيال القادمة.
- إشراك المجتمعات المحلية في اتخاذ القرار.
- 6- نظرية السياحة المجتمعية:** تركز على إشراك السكان المحليين في:

- تخطيط المشاريع السياحية.
- إدارتها.
- الاستفادة من عوائدها.

وتهدف إلى:

- تمكين المجتمع المحلي.
- تقليل الفقر.
- تعزيز الهوية الثقافية.

وتعد من الأدوات المهمة للتنمية المحلية.

7- نظرية السياحة المسؤولة: تدعو هذه النظرية إلى:

- سلوك سياحي أخلاقي.
- احترام الثقافات المحلية.
- الحفاظ على البيئة.
- ضمان حقوق العاملين في القطاع السياحي.

وتحمل المسؤولية لكل من:

- السائح.
- المستثمر.
- الدولة.
- المجتمع المحلي.

8- نظرية السياحة الافتراضية

ظهرت مع تطور التكنولوجيا الرقمية، وتعتمد على:

- الواقع الافتراضي (VR).
- الواقع المعزز (AR).
- المنصات الرقمية.

وتهدف إلى:

- الترويج للوجهات السياحية.
- تقليل الضغط على المواقع الحساسة.

- توفير تجارب سياحية بديلة.

9- نظرية السياحة الدائرية

مستوحاة من الاقتصاد الدائري، وتركز على:

- تقليل الهدر.

- إعادة التدوير.

- الاستخدام الرشيد للموارد.

- دعم الإنتاج المحلي.

وتسعى إلى خلق نموذج سياحي صديق للبيئة ومستدام اقتصاديا.

10- نظرية السياحة التحويلية

تتطوّر إلى السياحة كوسيلة لإحداث تحول شخصي عميق لدى السائح، من خلال:

- التعلم.

- الوعي الذاتي.

- التجارب الروحية والثقافية.

وتركز على جودة التجربة بدل كثافتها، وتزداد أهميتها في السياحة الروحية والثقافية والبيئية.

خلاصة

تعكس نظريات السياحة تطور الفكر السياحي من التركيز على الربح الاقتصادي إلى الاهتمام بالإنسان والبيئة والاستدامة. ويعد الإلمام بهذه النظريات ضرورة لفهم تعقيدات القطاع السياحي، وتطوير سياسات واستراتيجيات قادرة على تحقيق تنمية سياحية شاملة ومستدامة.